أنست بها عشرين عاماً وبعتها ... فقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني أنني سأبيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني

فقلت ولم أملك سوابق عبرتي ... مقالة مكوي الفؤاد حزين

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ... كرائم من رب بهن ضنين

إن أولى ما افتتح به الخطاب، وأجمل ما ابتدئ به الكتاب، التعظيم لذكر الله والتنويه بأسمائه، والشكر لآلائه، والحمد لله على نعمائه، الذي عم البرايا بأنواع كرمه، وشمل الخلائق بضروب نعمه، خلق النبات والأشجار والحيوان والحبوب والثمار، منافعاً للناس وجعل فيها غذاء أجسامهم وشفاء أسقامهم، تحفظ صحتهم بكميتها، وتردها بكيفيتها، فتبارك الله أحسن الخالقين، وصلوات الله على أنبيائه ورسله أجمعين، ولما كانت الأدوية والأغذية مادة لحفظ صحة الإنسان، وهيولى لمداواة أسقام الأبدان، كان من الواجب على الطبيب معرفة ماهياتها وأمزجتها وقواها ومنافعها على الحقيقة والاستقصاء، ليعالج كل نوع من الأمراض بالدواء اللائق له، ثم إنه لما كانت طبائع الأمراض والأشخاص [illegible] مختلفة، [illegible] لكل مريض ولكل مرض ولكل عضو دواء واحد معلوم [illegible] الأدوية قوى كثيرة مختلفة [illegible]

الواحد من جميع جهاته فيحتاج الطبيب لذلك أن يعرف أدوية كثيرة مختلفة المزاج والقوة نافعة من مرض واحد ليختار منها الأليق بغرضه والأصلح للمقصد بحسب ما يراه من الأسباب الحاضرة، ولم أجد أحداً من المصنفين جمع هذين المعنيين في كتاب واحد بل منهم من ذكر الأدوية المفردة وقواها ومنافعها فقط، ومنهم من ذكر علاج الأمراض بالأدوية المفردة فقط وهذا المعنى هو هذا بعينه وإنما خالفه في الترتيب إذ كان في هذا ذكر دواء واحد ينفع من أمراض كثيرة وفي هذا ذكر أدوية كثيرة تنفع من مرض واحد، فأردت أن أرتب كتاباً واحداً مختصراً جامعاً لهذين المعنيين معاً الطلب به تسهيل المستصعب، وتيسير المطلب، فجعلت الكتاب جداول وقسمتها طولاً إلى ستة أقسام، أذكر في القسم الأول ترجمة ما في كل سطر من الأسطر، وفي الخمسة الباقية أدوية مرتبة على حروف المعجم مبتدئاً بحرف الألف تالية بحرف الباء على النسق المعروف، ثم قسمت الجداول عرضاً إلى ستة عشر قسماً القسم الأول لأسماء الأدوية المفردة والثاني أذكر فيه ماهية الدواء وأي شيء هو هل هو معروف أو مجهول، وهل هو حيوان أو معدن أو نبات وإن كان من النبات هل هو حشيش أو شجر أو ثمر أو زهر أو بزر أو صمغ أو غير ذلك، وفي الثالث ترجمة أدويته يكون الدواء نوعاً واحداً أو قد يكون أنواعاً كثيرة، وفي الرابع الاختيار إذا كان أنواعاً كثيرة منها جيدة [illegible]